عـراقـيـون فـي بـيـت الـمـدى

لعل من أجمل التقاليد التي أرستها مؤسسة المدى وجعلتها نهجاً للوفاء نحو الشخصيات العراقية التي قدمت الشيء الجزيل للمشهد العراقي منذ انبثاق حركة اليقظة الفكرية في تاريخنا الحديث، وفي شتى جوانب الإبداع الفكري وأشكاله، فضلا عن الجانب الوطني المشرق، هو إصدارها ملاحق خاصة بتلك القامات العراقية الكبيرة ، والاحتفاء بها في اليوم التالي في بيت المدى بشارع المتنبي.

فأصدرت في عام ٢٠١١، أكثر من أربعين ملحقا لأعلام عراقيين من الجيل التأسيسي الأول للنهضة الفكرية والأجيال التالية، ممن غادرونا أو استمروا بعطائهم إلى يومنا . ولم تكتف المدى بذلك ، بل أحيت في بيتها الثقافي في شارع المتنبي جلسات احتفالية واستذكارية لهذه الشخصيات في صباح كل يوم جمعة ، تحدث فيها جمهرة من كبار الكتاب والمثقفين والأكاديميين العراقيين ، وكانت تلك (الاصبوحات) علامة فارقة في الحياة الثقافية، وعلى مركزها الأول ببغداد شارع المتنبي، فاستقطبت جمهورا واسعا من المثقفين ومرتادي الشارع، حتى أصبح بيت المدى مجلسا أدبيا عامرا بكل جديد.

فمن أعلام اليقظة الفكرية احتفت المدى بأسماء لامعة في مسيرة التجديد والتنوير التي ابتدأت في أوائل القرن العشرين ، ومن هؤلاء السيد هبة الدين الشهرستاني ومحمد أمين زكي ومحمود احمد السيد ومصطفى علي وعبد المسيح وزير وساسون حسقيل وطه الراوي وفهمي المدرس وعباس العزاوي وعبد المحسن الكاظمي وسواهم ، وشخصيات سياسية مرموقة مثل عبد المحسن السعدون ومحمد حديد ، كما لم تغفل المدى عن إحياء ذكرى أدباء وكتاب غمرهم العقوق والنسيان، كالراحلين جعفر الخليلي ومحمود العبطة ومهدي المخزومي وحافظ جميل ويوسف مسكوني وسواهم. وكانت أسماء علماء ومحققين وباحثين عراقيين موضع الاهتمام والتقدير ، فجرى الاحتفال بهم أمثال عبد الجبار عبد الله وكامل مصطفى الشيبي وكوركيس عواد وهلال ناجي وعباس العزاوي وخليل العطية . أما الشخصيات النسوية ، فقد احتفي برائدة النهضة النسوية صبيحة الشيخ احمد والفنانة الرسامة نزيهة سليم والمعمارية الكبيرة زهاء حديد . وتنوعت جلسات الاحتفال بالقامات العراقية المبدعة أدبيا وفنيا ، ممن كان لها وقعها الخاص في المشهد الإبداعي العراقي ، وكان تأثيرها مباشرا في ذلك المشهد ، في الوقت نفسه الذي شهد إغفالا تاما من المؤسسات الرسمية التي تدعي المسؤولية الثقافية، فبقيت على هامش الحياة الثقافية !! . احتفت المدى في العام ٢٠١١ بمهدي عيسى الصقر ونجيب المانع وكاظم حيدر وشاكر حسن آل سعيد ونزار سليم وحافظ الدروبي ومحمد غني حكمت وقاسم محمد وعوني كرومي والموسيقار صالح الكويتي والكتبي الكبير قاسم الرجب والممثل القدير سليم البصري ، كما لم تنس شهيد الحرية والكلمة هادي المهدي . ولم تكن استذكارات المدى حصرا بأسماء الراحلين فحسب ، بل أصدرت أعداداً خاصة من ملحقها (عراقيون) لشخصيات عراقية كبيرة لم تزل تجزل العطاء لحياتنا الثقافية على الرغم مما مر به العراق من مثبطات ونكبات سالت بها الدماء الغزيرة واحترق ما احترق ، فكان الاحتفال بالسادة سالم الآلوسي وعبد الحميد الرشودي وكمال مظهر احمد ومظفر النواب ومحمود صبري ومحمود عبد الوهاب وفوزي كريم وناظم رمزي ومحمد الملا عبد الكريم . لقد كانت جلسات الاحتفال بهذه الأسماء المهمة في المسيرة الفكرية في العراق ، مناسبات أدبية حضرها جمهور غفير ابدوا إعجابهم باستذكار هؤلاء المبدعين وآثارهم التي ساهمت بقدر كبير في تكوين المشهد الثقافي وبنيته الإبداعية والتجديدية . ومحاولة لديمومة مفاصل الحياة منذ أيام (الزمن الجميل) إلى يومنا هذا برغم التحديات والمخاطر . إن المنجزات المعرفية والإبداعية التي قدمها المحتفى بهم في السنة المنصرمة ، كانت المعيار الرئيس في اختيارها واستذكار جهدها الفائق ، وهو المعيار نفسه الذي يجري على الشخصيات المحتفى بهم في قابل الأيام .

جوائز ثقافية عربية وعالمية عام ٢٠١١

جائزة نوبل للآداب لشاعر سويدي

منح الشاعر السويدي توماس ترانسترومر الجائزة الأرقى في عالم الأدب مكافأة على بساطة أسلوبه الذي يفتح الأبواب على الواقع ويرتقي بالإنسان كما أوضحت الأكاديمية السويدية في وصفها لأعمال هذا الشاعر . توماس ترانسترومر الذي تربى في كنف والدته بدأ الكتابة في سن الثالثة عشرة ونشر أول دواوينه في عام ١٩٥٤، وظهرت ترجمة إنكليزية لأعماله الكاملة، ونشرت بالمملكة المتحدة عام ١٩٨٧.

انطلق في بداياته بقصائد تقليدية تمحورت حول الطبيعة إلا أن أعماله اتخذت رويدا رويدا طابعا أكثر حميمية وحرية، بحثا عن الارتقاء بالذات وفهم المجهول.

في عام ١٩٩٠ أصيب توماس ترانسترومر بجلطة دماغية أثرت في قدرته على الكلام ولكنه استمر في الكتابة، وقد كان اسمه مدرجا على قائمة المرشحين لنوبل من نحو عشرين عاما، إلا أنه لم يحصل عليها سوى هذا العام، ومن ضمن الجوائز الأخرى التي حصل عليها قبل فوزه بنوبل جائزة "بونير للشعر" و"بيتراركا-بريس" من ألمانيا.

البريطاني جوليان بارنز يفوز بجائزة "بوكر برايز"

وحاز الكاتب البريطاني جوليان بارنز جائزة "بوكر برايز" للعام ٢٠١١، إحدى أعرق الجوائز الأدبية في العالم التي سبق أن وصل إلى تصفياتها النهائية ثلاث مرات ، حسب ما أعلنت مؤسسة "بوكر برايز".

ونال جوليان بارنز الذي كان الأوفر حظا هذه السنة، الجائزة عن روايته (إحساس بالنهاية) التي تتناول قصة رجل متقاعد يغوص مجددا في ذكريات دراسته الثانوية بعد حصوله على رسالة من محاميه. وهي رواية قاتمة الأجواء تستعيد بعض مواضيع الكاتب المفضلة مثل الحقيقة والماضي.

وجوليان بارنز كاتب غزير الإنتاج يحبه القراء والنقاد بشكل عام. وقد ترجمت أعماله إلى ٣٠ لغة، وهو الوحيد الذي فاز في فرنسا بجائزة مديسيس عن كتابه "فلوبيرز باروت" (١٩٨٦) وجائزة فيميينا للكتّاب الأجانب عن كتاب "توكينغ ايت اوفير" (١٩٩٢).

وقد حول هذا الأخير إلى فيلم من بطولة شارلوت غينسبور وايفان اتال.

بوكر العربية لسعودية ومغربي

فاز الروائي المغربي محمد الأشعري ونظيرته السعودية رجاء العالم مناصفة بجائزة بوكر العرب للرواية لعام ٢٠١١، وذلك عن كتابيهما "القوس والفراشة" و"طوق الحمام".

أطلقت الجائزة العالمية للرواية العربية رسميا في أبو ظبي ، عاصمة الإمارات العربية المتحدة ، في ابريل نيسان ٢٠٠٧، وهي ثمرة تعاون وتنسيق بين "مؤسسة بوكر" و"مؤسسة الإمارات" و"معهد وايدنفيلد للحوار الاستراتيجي".

تم إنشاء لجنة من الاختصاصيين ورؤساء التحرير والصحافيين الأدبيين من اجل تقديم المشورة حول طريقة تنظيم الجائزة وتأليف مجلس أمنائها، الذي اختير أعضاؤه من العالمين العربي والانغلوفوني، وهم مسؤولون عن إدارة الشؤون العامة للجائزة.

والجائزة خاصة بالرواية حصرا، وهي تكافئ كلا من الروايات الست التي تصل إلى القائمة النهائية بعشرة آلاف دولار أميركي، إضافة الى خمسين ألف دولار للفائز.

أمريكية تفوز بجائزة بوليتزر في الشعر

ذهبت جائزة بوليتزر الأدبية فرع الكتابة الشعرية لعام ٢٠١١، للشاعرة الأميركية "كاي رايان"، وذلك عن ديوانها "الأفضل" وهو عبارة عن مجموعة مختارات شعرية ألفتها الشاعرة طوال ٤٥ عاماً الماضية، وقال النقاد عن هذا العمل الذي حصل على جائزة تبلغ قيمتها ١٠ آلاف دولار، إنه دليل على استمرار العطاء والإبداع لدى الشاعرة التي حصلت مؤخرًا على لقب شاعرة أميركا الأولى الذي منحته لها مكتبة الكونجرس الأميركي عام ٢٠٠٨ .

ولدت كاي رايان عام ١٩٤٥ في مدينة سان جوزيه في ولاية كاليفورنيا. درست في جامعة كاليفورنيا في مدينة لوس أنجلس، بدأتْ كتابة الشعر في التاسعة عشرة، إثر موت أبيها، ولم تكن ترغب في أن تكون شاعرة فتضطر حينذاك للكشف عن عالمها الخاص، إذ أنها امرأة شديدة الخصوصية وفي أكثر من مرّة أفصحت عن شدّة تحفّظها الذاتي، ونفورها من جعل قلبها عرضةً للاستجواب، في النهاية لم تستطع أن تقاوم، وأصيبت بالمرض وظلّت بعيدة عن الأضواء ولم تنشغل بتعزيز حضورها العام، وقد جاء الاعتراف بشاعريتها متأخرًا، إذ لزمها زهاء عشرين عامًا لكي تحظى باهتمام النقد بعملها.

وللشاعرة ستة دواوين شعرية منها: "مراقبة طائر البشروس" ١٩٩٤، "صخور الفيل" ١٩٩٦، "صدّق أو لا تصدّق!" ٢٠٠٢، "نهر نياغرا" ٢٠٠٥. مقالاتها وكتاباتها تصدر في الصحافة الأدبية مثل "النيويوركر"، و"أتلانتيك مانثلي"،كما حازت جوائز عدة آخرها الميدالية الذهبية عن الشعر للعام ٢٠٠٥، من جمعية سان فرنسيسكو للكومونولث، وقبلها جائزة مؤسسة غوغنهايم لعام ٢٠٠٤، وجائزة روث ليلى للشعر للعام نفسه لأربع سنوات متفرقة نشرت قصائدها ضمن المجموعة السنوية لأفضل الشعر الأميركي، وهي منذ عام ٢٠٠٦ مستشارة لأكاديمية الشعراء الأميركيين.

الفائزون بجوائز العويس في الدورة الثانية عشرة

أعلنت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية فوز الروائي والكاتب أمين معلوف بجائزة الانجاز الثقافي والعلمي للدورة الثانية عشرة (٢٠١٠-٢٠١١).

صرح بذلك عبد الحميد أحمد أمين عام مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، وقال إن مجلس أمناء المؤسسة بعد مداولات واجتماعات عدة ناقش خلالها ترشيحات الدورة ،البالغة ١٦٢ مرشحاً، قرر منح أمين معلوف الجائزة التي تبلغ قيمتها ١٢٠ ألف دولار ، لينضم بذلك إلى نادي الفائزين.

وأضاف الأمين العام أن أمين معلوف يمثل ذاكرة خصبة كرسها طيلة أربعة عقود لتعريف العالم بجوانب مهمة من تاريخ الشرق ، وعلى وجه الخصوص تاريخ العرب و المسلمين ، وقد جاء كل ذلك في أعماله الروائية التي امتازت بالبحث في التاريخ وسلاسة السرد ، وقوة الحبكة ، وأصالة الإبداع ، مما ساهم في الكشف عن أحداث و شخصيات وصراعات شهدتها منطقة الشرق العربي والإسلامي ، وكان لها حضورها وتأثيرها في الغرب. كما شكل إبداعه همزة وصل ربطت الشرق بالغرب.

وكانت الأمانة قد أعلنت أسماء الفائزين في دورتها الثانية عشرة (٢٠١٠/٢٠١١)، حيث فاز بجائزة الشعر الشاعر اللبناني محمد علي شمس الدين ، وفازت بجائزة القصة والرواية المسرحية الروائية المصرية رضوى عاشور، وفاز بجائزة الدراسات الإنسانية والمستقبلية المؤرخ العراقي (الراحل) الدكتور عبد العزيز الدوري ، وفاز بجائزة الدراسات الأدبية والنقدية الناقد الفلسطيني الدكتور فيصل دراج.

جوليان بارنز

توماس ترانسترومر

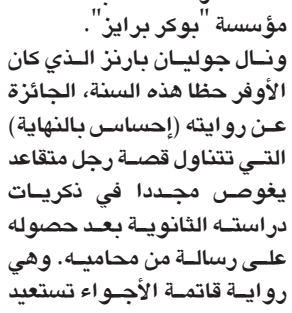
كاي رايان

امين معلوف

شخصيات ثقافية غادرتنا عام ٢٠١١

شهد عام ٢٠١١ رحيل عدد من الشخصيات الثقافية العراقي المؤثرة، التي شكل رحيلها فراغا في المشهد الثقافي العراقي، وخسارة للثقافة العراقية. فقد شهد الشهر الأخير منه رحيل أحد رواد القصة والرواية في العراق محمود عبد الوهاب، عن عمر ناهز الـ٨٠ عاما، اثر تعرضه لنوبة قلبية. يذكر أن القاص الراحل من مواليد بغداد ١٩٢٩، أكمل دراسته فيها، ويعتبر من رواد القصة العراقية القصيرة في العراق مع مهدي عيسى الصقر وعبد الملك نوري وفؤاد التكرلي، مارس الكتابة في مجال القصة والرواية والنقد، قرابة ستين عاما، وترأس اتحاد أدباء البصرة لفترات، له عدد من الإصدارات منها (رائحة الشتاء، رغوة السحاب، وثريا النص، وسيرة بحجم الكف)، تخرج مطلع الخمسينيات في جامعة بغداد، ونال أعلى درجة في دفعته بكلية الآداب، وعين مديرا لإحدى المدارس في مدينة البصرة.

محمود عبد الوهاب

مهدي محمد علي

محمود زامدار

محمد حسين الاعرجي

كانت حقبة الستينيات، من أحلك السنوات التي جابهها، حيث فصل من وظيفته، وتعرض إلى السجن، إذ اضطر إلى العمل كقاطع تذاكر، ثم مديرا لسينما الكرنك في البصرة. وسافر إلى جامعة عين شمس لدراسة الدكتوراه لكنه لم يكمل الدراسة بسبب الحالة الاقتصادية.

كما شهد هذا العام رحيل النحات الكبير محمد غني حكمت توفي في أحد المستشفيات بالعاصمة الأردنية عمان.

وكان قد نقل إلى مستشفى في عمان بعد إصابته بجلطة.

ولد الراحل في بغداد عام ١٩٢٩، وتخرج من معهد الفنون الجميلة عام ١٩٥٣، حصل على دبلوم النحت من أكاديمية الفنون الجميلة في روما عام ١٩٥٩، وعلى دبلوم الميداليات من مدرسة الزكا في روما أيضا عام ١٩٥٧، كما حصل على الاختصاص في صب البرونزفي فلورنسا عام ١٩٦١.

وساهم في اغلب المعارض الوطنية داخل العراق وخارجه وحصل على جائزة أحسن نحات من مؤسسة كولبنكيان عام ١٩٦٤، وله مجموعة من التماثيل والنصب والجداريات في ساحات ومباني العاصمة بغداد منها تمثال شهرزاد وشهريار، علي بابا والأربعين حرامي، حمورابي، جدارية مدينة الطب، ونصب السندباد البحري في مدخل فندق الرشيد، والمتنبي، وبساط الريح، والخليفة أبو جعفر المنصور، والجنية والصياد، إضافة إلى أعمال أخرى لا تحصى، منها ١٤ لوحة جدارية في إحدى كنائس بغداد تمثل درب الآلام للسيد المسيح.

كما رحل في هذا العام الأديب والباحث المحقق محمد حسين الأعرجي الذي له الكثير من الإسهامات في مجال التحقيق والتراث الأدبي .. حصل على شهادة الدكتوراه من كلية الآداب- جامعة بغداد في عام ١٩٧٧ عن أطروحته الموسومة "الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي" التي أعدها بإشراف أستاذه الراحل الدكتور علي جواد الطاهر.

وعلى نهج أستاذه برع الدكتور الأعرجي هو الآخر في النقد الأدبي والبحث الأكاديمي.

عمل أستاذا في كلية الآداب - جامعة بغداد واضطرته ظروف التعسف في عهد الدكتاتورية المقبور إلى مغادرة الوطن مع عشرات الآلاف من خيرة أبناء العراق، متنقلا من براغ والجزائر ودمشق،وعاد منذ بضع سنوات إلى بغداد ليواصل عمله في كلية الآداب، كما تولى رئاسة تحرير مجلة "المورد" التي تصدرها وزارة الثقافة.

اشتهر الدكتور الأعرجي أيضا بصداقته الوثيقة بشاعر العرب الأكبر الراحل محمد مهدي الجواهري، وكان من أوثق رواة شعره.

وقد خلف مؤلفات عدة في الأدب والنقد والمسرح طبعت في بغداد ودمشق والقاهرة. وكانت جامعة الدول العربية ووزارة الثقافة القطرية قد كرمتا العلامة الدكتور محمد حسين الأعرجي في حفل أقيم بالعاصمة القطرية، في نطاق الاحتفاء بالدوحة عاصمة للثقافة العربية، باعتباره علما من أهم أعلام الثقافة العراقية ولأنه مثل الإبداع العراقي أفضل تمثيل.

ورحل هذا العام الكاتب والأديب الكردي المعروف محمود زامدار عن عمار ناهز ستة وستون عاما في احد مستشفيات أربيل، ولد محمود زامدار سنة ١٩٤٤ في مدينة أربيل وتخرج في جامعة بغداد - كلية الآداب - القسم الكردي عام ١٩٧٠ - ١٩٧١، شارك في العديد من النشاطات الثقافية والأدبية الكردية، وعمل في عدد من المجلات والصحف والمطبوعات الكردية كما عمل سكرتيراً لمجلة بيان ومسؤولاً للصفحة الفنية في جريدة - هاوكاري، وله أكثر من ثلاثين كتاباً مطبوعاً.

كما توفي في القاهرة شيخ النقاد الموسيقيين العراقيين عادل الهاشمي،، أثناء مشاركته في مهرجان الموسيقى العربية، وقبل أن يحضر حفل الافتتاح إثر نوبة قلبية في فندق أم كلثوم.

ويعد الهاشمي احد أهم النقاد الموسيقيين الذين اثروا هذا المجال بنتاجاتهم القيمة.

ولد الراحل في بغداد سنة ١٩٤٦ في الأعظمية وتخرج من الثانوية في بغداد، وسافر بعدها إلى القاهرة ودرس الموسيقى العربية هناك لمدة ثلاث سنوات، عاد إثرها إلى بغداد ودخل الجامعة المستنصرية/ قسم اللغة العربية وتخرج في العام ١٩٧٣/١٩٧٢.

عين محررا في جريدة الثورة في العام ١٩٦٧، وتنقل بعد ذلك في صحف ذلك الوقت ومجلاته، وكتب في مختلف صحف الوطن العربي والصحف العربية في أوروبا، وعشرات البرامج الموسيقية والأدبية والثقافية في المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون العراقية آنذاك.

وأصدر كتبا عديدة منها كتاب (الموسيقى والغناء من عصر الإسلام وحتى احتلال بغداد سنة ٦٥٦) وكتاب (مسيرة اللحنية العراقية) وكتاب (العود العربي بين التقليد والتقنية) وأيضا كتاب (فن التلاوة أصوات وأنماط)، وكتاب (أصوات والحان كردية)، وكتاب (الموسيقى العربية في مائة عام).

وانتدب عضوا لمدة عقدين في لجنة فحص الأصوات العائدة لدائرة الإذاعة والتلفزيون، ومارس التدريس لمادة الموسيقى في معهد الدراسات النغمية العراقية والفنون الجميلة وكذلك تدريس مادة الموسيقى في كلية الفنون الجميلة.

وشيعت الأوساط الثقافية في الديوانية هذا العام أيضا جثمان الشاعر والمناضل علي الشباني الذي توفي إثر مرض عضال عن عمر ناهز السابعة والستين.

وشارك في التشييع في مدينة الديوانية مثقفون وشعراء في اتحاد الأدباء والكتاب في المحافظة واتحاد الشعراء الشعبيين وقصر الثقافة.

يذكر أن الشاعر الراحل من مواليد مدينة الديوانية وبدأ كتابة الشعر في ستينات القرن الماضي وكان قد اعتقل مع الشاعر الكبير مظفر النواب خلال انقلاب شباط الفاشي عام ١٩٦٣ في سجن الحلة. وقد صدرت له مجموعات شعرية منها (خطوات على الماء) و(أيام الشمس) و(النار بطعم الأرض).